

التنمية البشرية

الطَّالِبُ المِثَالِي

تأليف: عيبر عبد الفتاح

رسوم: محمود نصر

مراجعة وتشكيل: قسم النشر بالدار

جرافيك وإشراف فني: سمر قناوي

عبد الفتاح، عيبر

الطالب المثالي / تأليف عيبر عبد الفتاح

الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع 2017

ص؛ سم.

في رأس العنوان: قصص التنمية البشرية

تدمك 978-977-498-369-6

1- قصص الأطفال

2- القصص العربية

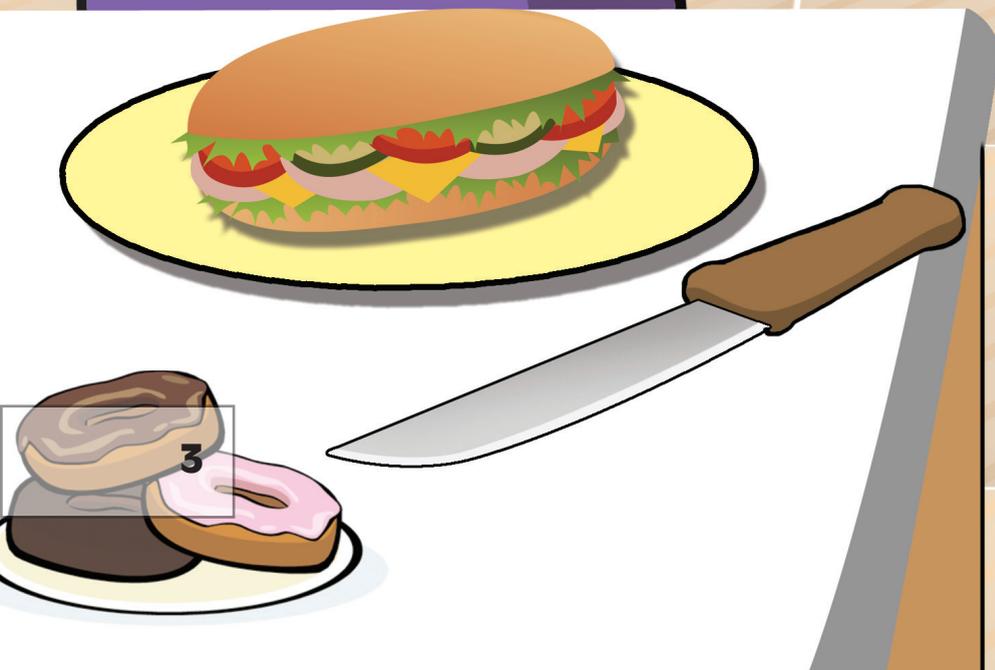
أ- العنوان: 11 شارع الطوبجي - الدقي - الجيزة

رقم الإيداع 2017/14986

أَعَدَّ شَرِيفٌ حَقِيبَتَهُ الْمَدْرَسِيَّةَ، وَتَأَكَّدَ أَنَّ كُلَّ
الْكُتُبِ وَالْأَدَوَاتِ الَّتِي يَحْتَاجُهَا الْيَوْمَ طَبَقًا
لِلجَدْوَلِ قَدْ تَمَّ وَضَعُهَا، وَارْتَدَى مَلَابِسَ
الْمَدْرَسَةِ الَّتِي غَسَلَتْهَا الْأُمُّ وَقَامَ هُوَ بِكَيْفِهَا،
ثُمَّ قَامَ بِتَنْظِيفِ حِذَائِهِ. وَحَمَلَ حَقِيبَتَهُ وَاتَّجَهَ
مُسْرِعًا إِلَى الْمَطْبَخِ حَيْثُ وَالِدَتُهُ تُعِدُّ لَهُ
السَّانْدُوِشَاتِ قَائِلًا: (سَأَنْزِلُ يَا أُمِّي، فَالْيَوْمَ
أَنَا مَنْ سَيَقُومُ بِتَحِيَّةِ الْعَلَمِ، يَجِبُ أَنْ أَصِلَ



المَدْرَسَةَ مُبَكَّرًا. وَالْيَوْمَ أَيْضًا سَيِّئَمُ اخْتِيَارُ الطَّالِبِ المِثَالِيِّ
عَنِ الفَضْلِ الدَّرَاسِيِّ الأَوَّلِ. فَادْعِي لِي يَا أُمِّي الحَبِيْبَةَ أَنْ
يُوَفَّقَنِي اللهُ وَيَخْتَارَنِي المُدْرَسُونَ، سَأَفْرَحُ جِدًّا يَا أُمِّي إِذَا
حَدَّثَ ذَلِكَ) فَابْتَسَمَتِ الأُمُّ قَائِلَةً: (رَبَّنَا يُفْرِحُكَ يَا شَرِيفُ
وَتَنَاوُلُ جَائِزَةَ الطَّالِبِ المِثَالِيِّ اليَوْمَ). شَكَرَ شَرِيفُ وَالِدَتَهُ
وَأَسْرَعَ إِلَى مَدْرَسَتِهِ تَصْحَبُهُ دَعْوَاتِ أُمِّهِ لَهُ بِالسَّلَامَةِ وَالنَّجَاحِ.



وَفِي الْمَدْرَسَةِ أُعْلِنَ الْأُسْتَاذُ رِفْعَتُ - مُدْرَسُ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ - أَنَّ إِدَارَةَ الْمَدْرَسَةِ وَالْمُدْرَسِينَ قَدِ اخْتَارُوا
الطَّالِبَ (شَرِيفَ أَحْمَدَ عَلِي) تَلْمِيذًا مِثَالِيًا لِمَدْرَسَةِ
الشُّرُوقِ الْإِعْدَادِيَّةِ، وَهَذَا لِاتِّزَامِهِ الْأَخْلَاقِي وَتَفَوُّقِهِ
الدَّرَاسِيِّ. فَفَرِحَ شَرِيفٌ جِدًّا عِنْدَمَا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ
وَذَهَبَ إِلَى الْأُسْتَاذِ رِفْعَتِ وَشَكَرَهُ، وَتَسَلَّمَ شَهَادَةَ
التَّقْدِيرِ، وَأَنْحَى لِزَمَلَائِهِ الَّذِينَ صَفَّقَ بَعْضُهُمْ
لشَرِيفِ، بَيْنَمَا وَقَفَ آخَرُونَ يَنْظُرُونَ فِي غَيْرِهِ. وَقَدْ
لَاخِظَ شَرِيفٌ زَمَلَاءَهُ، فَفَرِحَ لِفَرَحِ مَنْ يُحِبُّونَهُ، وَحَزَنَ
لِغَيْرِهِ بَعْضُهُمْ.



فِي الْمَنْزِلِ جَلَسَ شَرِيفٌ إِلَى جَانِبِ أُمِّهِ وَأَعْطَى لَهَا شَهَادَةَ التَّقْدِيرِ قَائِلًا: أُهْدِي
لَكَ هَذِهِ الشَّهَادَةَ يَا أُمَّي، فَأَنْتِ مَنْ قُمْتِي بِتَرْبِيَّتِي وَالاعْتِنَاءِ بِشُؤُونِي، وَعَلَّمْتِنِي
الِاتِّزَامَ، شُكْرًا لَكَ يَا أُمَّي. فَرِحَتِ الْأُمُّ بِكَلَامِ شَرِيفٍ لَهَا مِثْلَ فَرَحِهَا بِشَهَادَةِ
التَّقْدِيرِ، وَحَاوَلَتْ أَنْ تُخْفِيَ دُمُوعَ فَرَحِهَا، فَقَبَّلَتْ ابْنَهَا قَائِلَةً: الْحَمْدُ لِلَّهِ،
لَقَدْ فَعَلْتِ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَهُ أَيُّ أُمَّ لِتَرْبِيَةِ ابْنِهَا، وَأَنْتِ يَا شَرِيفُ تَسْتَحِقُّ
هَذِهِ الْجَائِزَةَ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ وَجَعَلَكَ ذَا عَقْلٍ مُتَمَيِّزٍ يُدْرِكُ الصَّوَابَ
مِنَ الْخَطَا وَيَسِيرُ خَلْفَ الْحَقِّ.



دَخَلَ شَرِيفٌ حُجْرَتَهُ لِيَضَعَ الشَّهَادَةَ فِي بَرْوَاظٍ عَلَى مَكْتَبِهِ،
وَأَثْنَاءَ ذَلِكَ تَذَكَّرَ نَظْرَةَ زَمِيلِهِ سَامِحِ الَّذِي مَلَئَتْهُ الْغِيْرَةُ،
وَكَذَلِكَ زَمِيلَتِهِ رَضْوَى، حَتَّى وَوَلِيدِ الَّذِي لَمْ يُهْنِئْهُ عَلَى
الرَّغْمِ مِنْ صَدَاقَتِهِمَا. وَقَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ الْحُزْنُ تَذَكَّرَ تَهْنِئَةَ
وَفَرَحَ أَصْدِقَائِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَارَةَ وَزِيَادَ وَغَيْرِهِمْ. فَفَرِحَ
بِشَهَادَتِهِ وَحَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهَا وَجَلَسَ لِيُرَاجِعَ دُرُوسَهُ قَبْلَ بَدْءِ
امْتِحَانَاتِ نِهَآيَةِ الْفَصْلِ الدَّرَاسِيِّ الْأَوَّلِ. وَنَجَحَ شَرِيفٌ وَكَانَ
الْأَوَّلَ عَلَى مَدْرَسَتِهِ.



وَمَعَ بَدَايَةِ الْفَصْلِ الدَّرَاسِيِّ الثَّانِي لَاحِظَ الطُّلَابُ وُجُودَ نُسْخَةٍ مِنْ شَهَادَةِ
الطَّالِبِ الْمِثَالِيِّ مَعَ صُورَةٍ لِشَرِيفٍ قَدْ وَضَعَهَا الْأُسْتَاذُ رَفَعَتْ فِي مَجَلَّةِ الْحَائِطِ
أَمَامَ حُجْرَةِ مُدَرِّسِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَقَفَّ سَامِحٌ يَنْظُرُ إِلَى الصُّورَةِ، وَجَاءَ وَوَلِيدٌ وَوَقَفَ بِجَانِبِهِ وَقَالَ: (لِمَاذَا اخْتَارُوا
شَرِيفًا لِيَكُونَ الطَّالِبَ الْمِثَالِيَّ؟!) فَقَالَ سَامِحٌ بَغِيظًا: (لِتَفُوقِهِ). فَقَالَ وَوَلِيدٌ: (إِذَا
عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ مِثْلَهُ حَتَّى يَخْتَارَنَا الْمُدَرِّسُونَ طُلابًا مِثَالِيَّيْنِ). فَضَحِكَ سَامِحٌ
بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: (أَنَا، لَا طَبَعًا، الْمُذَاكِرَةُ تَأْخُذُ وَقْتًا طَوِيلًا مِنِّي وَتَحْرِمُنِي مِنْ
لَعِبِ كُرَةِ الْقَدَمِ وَالْعَابِ الْكُمبِيُوتَرِ وَسَمَاعِ الْأَغَانِي وَمُقَابَلَةِ أَصْدِقَائِي وَالتَّهْرِيجِ
مَعَهُمْ وَصَفْحَةِ الْفَيْسِ بُوك.. لا، لا، أَنَا لَا أَحِبُّ الْمُذَاكِرَةَ).



تَرَكَ وَوَلِيدٌ سَامِحًا وَمَشَى، أَمَّا سَامِحٌ
فَقَدَّ وَقَفَ يَنْظُرُ إِلَى صُورَةِ شَرِيفِ
الْمُعَلِّقَةِ عَلَى مَجَلَّةِ الْحَائِطِ،
وَتَمَنَّى فِي نَفْسِهِ أَنْ يَتَوَقَّفَ شَرِيفٌ
عَنِ الْمَذَاكِرَةِ لِأَيِّ سَبَبٍ حَتَّى لَا
يَفُوزَ مَرَّةً أُخْرَى، وَقَبَّلَ أَنْ يَضَعَ
يَدَهُ عَلَى الصُّورَةِ خَرَجَ الْأُسْتَاذُ
رَفَعَتْ مِنْ حُجْرَةِ الْمُدْرَسِينَ،
وَعِنْدَمَا رَأَهُ سَامِحٌ مَشَى مُسْرِعًا.



دَخَلَ الْأُسْتَاذُ رَفَعَتْ حُجْرَتَهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَجَلَسَ يُفَكِّرُ وَكَأَنَّهُ يُقَابِلُ مُشْكَلَةً كَبِيرَةً، وَبَعْدَ دَقَائِقَ دَخَلَتِ الْأُسْتَاذَةُ سُمَيَّةُ مَدْرَسَتَهُ الدَّرَاسَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ إِلَى الْحُجْرَةِ، فَسَأَلَهَا الْأُسْتَاذُ رَفَعَتْ: هَلْ تَعْتَقِدِينَ أَنَّنَا سَنُخْتَارُ شَرِيفًا تَلْمِيذًا مِثَالِيًّا عَلَى الْمَدْرَسَةِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ؟ فَقَالَتِ الْأُسْتَاذَةُ سُمَيَّةُ: أَعْتَقِدُ ذَلِكَ، إِنَّهُ طَالِبٌ مُتَمَيِّزٌ فِعْلًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَإِنْ كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ أَصْدِقَاؤُهُ حَتَّى يُصْبِحَ لَدَيْنَا تَلَامِيذٌ آخَرُونَ فِي أَخْلَاقِهِ. فَقَالَ الْأُسْتَاذُ رَفَعَتْ: سَنَحْتَاجُ أَنْ نُغَيِّرَ مِنْ طَرِيقَةِ اخْتِيَارِ الطَّالِبِ الْمِثَالِيِّ حَتَّى لَا يَتَعَرَّضَ شَرِيفٌ لِلْغِيَرَةِ مِنْ زُمَلَائِهِ، أَعْرِفُ أَنَّ الْغِيَرَةَ شُعُورٌ مُحَفَّرٌ لِلنَّجَاحِ؛ وَلَكِنْ إِذَا كَانَتْ غِيَرَةً تَنَافُسِيَّةً تَحْمِلُ الْعَزِيمَةَ وَالْإِصْرَارَ، وَكَذَلِكَ تَمَنَّى الْخَيْرَ لِمَنْ نَغَيِّرُ مِنْهُ، أَمَّا فِي حَالَةِ شَرِيفٍ فَهَنَّاكَ تَلْمِيذٌ يَشْعُرُ بِغِيَرَةٍ مَعَ شُعُورٍ بِالْحَسَدِ، وَهَذَا إِحْسَاسٌ مُدْمَرٌ نَفْسِيًّا وَسُلُوكِيًّا وَدِينِيًّا. لَا بُدَّ أَنْ نُعَالِجَهُ سَرِيعًا.



بَعْدَ سَاعَةٍ دَخَلَ الْأُسْتَاذُ رَفَعَتْ فَضْلَ شَرِيفٍ وَأَصْدِقَائِهِ وَوَلِيدٍ وَسَامِحٍ وَرَضْوَى
وَزِيَادٍ، فَوَجَدَ زِيَادًا يَجْلِسُ بِجَوَارِ شَرِيفٍ يَتَسَمَّانِ لِبَعْضِهِمَا، أَمَّا وَوَلِيدٌ فَكَانَ
يَمْلَأُهُ الْإِضْرَارُ عَلَى التَّفَوُّقِ وَلَا يَنْظُرُ لِشَرِيفٍ وَلَا يَتَسَمُّ، أَمَّا سَامِحٌ فَمَا زَالَتْ
نَظْرَةُ الْغِيْرَةِ الْحَقُوْدَةِ تَسْتَوِي عَلَيْهِ. فَأَعْلَنَ الْأُسْتَاذُ رَفَعَتْ عَنْ مُسَابَقَةِ لاختِيَارِ
الطَّالِبِ الْمِثَالِيِّ لِلْفَصْلِ الدَّرَاسِيِّ الثَّانِي، وَقَرَأَ عَلَى الطَّلَابِ شُرُوطَهَا لِيَكِي
يَسْتَعِدُّوا لَهَا مِنْ الْآنِ، فَالطَّالِبِ الْمِثَالِيِّ سَيَكُونُ بِاختِيَارِ الطَّلَبَةِ أَنْفُسِهِمْ،

الطالِب المِثَالِي



وَحَدَّدَ شُرُوطَ الْفَوْزِ، وَهِيَ: التَّفَوُّقُ، عَدَمُ التَّلَفُّظِ بِأَيِّ كَلِمَةٍ نَائِبَةٍ مَعَ زُمَلَائِهِ،
الاهْتِمَامُ بِالدِّينِ، الثَّقَافَةِ، الرِّيَاضَةِ، النِّظَافَةِ الشَّخْصِيَّةِ وَالنُّظَامِ. فَابْتَسَمَ
بَعْضُ التَّلَامِيذِ قَائِلِينَ: لَنْ يَفُوزَ بِهَا إِلَّا شَرِيفٌ، فَهُوَ مَنْ تَتَوَافَرُ فِيهِ هَذِهِ الشُّرُوطُ.
فَقَالَ الْأُسْتَاذُ رَفَعْتُ: أَيْنَ الْإِصْرَارُ؟ بَلْ لَنْ يَتِمَّ اخْتِيَارُ شَرِيفٍ! سَتَسْتَفِيدُونَ مِنْ
خِبْرَتِهِ بِأَنْ سَنُعْطِيهِ خَمْسَ دَقَائِقٍ مِنْ كُلِّ حِصَّةٍ يَحْيِي لَكُمْ لِمَاذَا هُوَ مِثَالِي؟!
وَسَيُخْتَارُ مَعَنَا الْمُرَشَّحِينَ الَّذِينَ سَتُخْتَارُونَ مِنْهُمْ الطَّالِبَ الْمِثَالِيَّ، وَالْفَائِزُ
سَيَحْيِي لَكُمْ الْعَامَ الْقَادِمَ لِمَاذَا هُوَ مِثَالِي؟ اسْتَعِدُّوا فَكُلُّكُمْ مِثَالِيُونَ
إِذَا أَرَدْتُمْ).



سَكَتَ التَّلَامِيذُ، وَوَقَفَ شَرِيفٌ أَمَامَ السُّبُورَةِ
يَحْيِي لَهُمْ كَيْفَ يُحَافِظُ عَلَى نِظَافَةِ مَلَابِسِهِ
وَتَرْتِيبِ وَقْتِهِ وَالْاهْتِمَامِ بِهَوَايَاتِهِ. وَاسْتَمَعَ
لَهُ كُلُّ التَّلَامِيذِ بِإِنْصَاتٍ شَدِيدٍ مَا عَدَا سَامِحًا،
فَقَدْ اسْتَقْبَلَ كَلَامَهُ بِفُتُورٍ وَإِهْمَالٍ.
انْتَهَتْ الشُّهُورُ، وَكُلُّ طَالِبٍ فِي الْمَدْرَسَةِ قَدْ
حَاوَلَ بِقَدْرِ اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يَكُونَ مِثَالِيًّا،



عَمَّ الْهُدُوءُ وَالنُّظَامُ وَالنِّظَافَةُ وَالْتِّعَاوُنُ وَالْحُبُّ الْمَدْرَسَةَ كُلَّهَا، حَتَّى رَجَعَتْ
صَدَاقَةُ وُلَيْدٍ وَشَرِيفٍ أَفْضَلَ مِمَّا سَبَقَ، وَكَانَ وُلَيْدٌ قَدْ اتَّخَذَ مِنْ شَرِيفٍ قُدْوَةً،
فَحَاوَلَ أَنْ يُصْبِحَ مِثْلَهُ، فَأَصْبَحَا أَقْرَبَ صَدِيقَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا أَصْبَحَا مُتَشَابِهَيْنِ.
أَمَّا سَامِحٌ فَقَدْ كَانَ يُحَاوِلُ يَوْمًا وَيَسْتَسْلِمُ لِأَفْكَارِهِ يَوْمًا.. يَلْعَبُ يَوْمًا وَيُذَاكِرُ
يَوْمًا.. يَزْرَعُ زَرْعًا صَغِيرَةً وَيَنْسَى أَنْ يَسْقِيَهَا.. وَلَكِنَّهُ كَانَ يُحَاوِلُ. وَكَانَ شَرِيفٌ
يَتَّقَرَّبُ مِنْهُ، وَيَلْعَبُ مَعَهُ، وَيَشْرَحُ لَهُ بَعْضَ الدَّرُوسِ.



وَفِي حَفْلَةٍ اخْتِيَارِ الطَّالِبِ الْمِثَالِيِّ اخْتَارَ الطُّلَابُ
وَلِيدًا طَالِبًا مِثَالِيًّا لِلْفَضْلِ الدَّرَاسِيِّ الثَّانِي، وَأَعْطَى
الْأُسْتَاذُ رِفْعَتُ لِسَامِحٍ جَائِزَةَ الْإِرَادَةِ؛ لِأَنَّهُ حَاوَلَ
كَثِيرًا وَتَحَسَّنَ كَثِيرًا. وَكَانَ الْأُسْتَاذُ رِفْعَتُ كُلَّمَا دَخَلَ
الْفَضْلَ يَرَى شَرِيفًا وَوَلِيدًا يَتَكَلَّمَانِ مَعًا وَسَامِحٌ
يَنْظُرُ لَهُمَا بِاعْتِجَابٍ وَحُبٍّ.



وَمَعَ ظُهُورِ تَتِيحَةِ آخِرِ الْعَامِ، وَنَجَاحِ كُلِّ الطُّلَابِ، أَصَرَ التَّلَامِيذُ عَلَى عَمَلِ
شَهَادَةِ تَقْدِيرٍ لِلأُسْتَاذِ رَفَعَتْ، وَتَمَّ اخْتِيَارُهُ الْمُعَلِّمَ الْمِثَالِيَّ لِهَذَا الْعَامِ.

المعلم المثالي



الدُّرُوسُ الْمُسْتَفَادَةُ:

(1) النَّظَافَةُ وَالنُّظَامُ وَاحْتِرَامُ الْوَقْتِ

هُمُ أَسَاسُ الْحَيَاةِ لِلْإِنْسَانِ.

(2) الْإِهْتِمَامُ بِالتَّعْلِيمِ وَالتَّفُوقِ الدَّرَاسِيِّ وَالْهَوَايَاتِ

هُمُ مُسْتَقْبَلُ الْإِنْسَانِ الْمُتَحَضِّرِ.

(3) الْغِيْرَةُ شُعُورٌ، الْقَلِيْلُ مِنْهُ يَدْفَعُكَ لِلْإِجَادَةِ، وَالكَثِيْرُ مِنْهُ

يَدْفَعُكَ لِلْكَرَاهِيَةِ وَالْحَسَدِ.

(4) أَحْذِرِ الْحَسَدَ، فَقَدْ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ

الْحَطَبَ) [رواه أبو داود]. فَتَمَنَّى الْخَيْرَ لِغَيْرِكَ تَنَلُهُ.

(5) التَّعَاوُنُ بَيْنَ التَّلَامِيذِ فِي الْمَدْرَسَةِ يُؤَدِّي إِلَى

مَنَاخِ تَعْلِيمِيٍّ هَادِيٍّ يَسْتَفِيدُ مِنْهُ الْجَمِيْعُ.